مجتمع

زلزالان متتاليان يضربان إقليم كشمير

ضرب زلزالان متتاليان، صباح الثلاثاء، إقليم كشمير الواقع بين الهند وباكستان، وبلغت قوة الأول 5,1 درجات وقوة الثاني 5,3 درجات على مقياس ريختر، وذكرت دائرة الأرصاد والمسح الجيولوجي الباكستانية في بيان، أن مركز الزلزالين كان على عمق 20 كيلومتراً. ولم ترد أنباء عن وقوع ضحايا أو خسائر مادية من جراء الزلزالين. جدير بالذكر أن أجزاء مختلفة من الشطر الباكستاني من إقليم كشمير المتنازع عليه مع الهند تعرضت في شهر سبتمبر/أيلول 2019 لزلزال عنيف أودى بحياة 37 شخصاً وخلف أكثر من 579 إصابة. (قنا)

إعصار يخلف اضطرابات جوية في إيطاليا

تسبب إعصار قادم من شمالي أوروبا باضطرابات جوية واسعة النطاق في إيطاليا، الثلاثاء، إذ أدى إلى هطول أمطار غزيرة على العديد من المناطق وانخفاض في درجات الحرارة، وفي عواصف رعدية اجتاحت البلاد من الشمال الشرقي إلى الجنوب. وأفادت وكالة الأنباء الإيطالية الرسمية «أنسا» بارتفاع درجات الحرارة إلى 35 درجة مئوية في أقاليم صقلية وكالابريا وبوليا، وأن الحرارة ستعود إلى معدلاتها فور مرور الإعصار. والاثنين، أعلنت وفاة شخص وفقدان ستة آخرين في انقلاب سفينة قبالة صقلية، بسبب إعصار مائي. (قنا)

إلغاء عقوبات طلاب جامعة كولومبيا

كشفت معلومات صادرة عن جامعة كولومبيا الأميركية أن أغلب الطلاب الذين تعرضوا للاعتقال أو واجهوا إجراءات تأديبية بسبب مشاركتهم في احتجاجات مناهضة للحرب الإسرائيلية على غزة سيعودون قريباً إلى الحرم الجامعي. ووفق المعلومات التي أصدرتها لجنة تحقيق من الكونغرس، فقد أبقت الجامعة تعليق دراسة اثنين فقط من الطلاب من بين 40 طالباً واجهوا الاعتقال أو العقاب وأنه «من بين أكثر من 80 طالباً اعتقلوا بين 29 إبريل والأول من مايو/أيار، يواجه خمسة فقط تعليقاً مؤقتاً عن الدراسة، ولم تتهم الجامعة أيا من الطلاب المحتجين بتهم نشر خطاب الكراهية». وأقام المحتجون المؤيدون للفلسطينيين في جامعة كولومبيا عشرات الخيام في إبريل/نيسان، وطالبوا الجامعة ببيع أصولها الإسرائيلية، كما طالبوا الإدارة الأميركية بإنهاء دعمها العسكري لإسرائيل. واستدعت إدارة الجامعة الشرطة لإخلاء المخيمات، وهي خطوة استنكرتها جماعات حقوق الإنسان. وأدى أسلوب تعامل الجامعة مع تلك الاحتجاجات إلى استقالة رئيستها نعمت شفيق الأسبوع الماضي. وشهدت العديد من الجامعات في الولايات المتحدة احتجاجات على مدى شهور ضد الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، كما شهدت الاحتجاجات في بعض الجامعات أعمال عنف عرضية، بينما نفذت الشرطة الأميركية موجة اعتقالات في الجامعات لإخلاء المخيمات.

(رويترز)

فضت الشرطة بالقوة مخيم طلاب جامعة كولومبيا (اليكس كنت/Getty)

تفاقم الأمراض النفسية بين الأفغانيات

كابول ـ **صبغة الله صابر**

لا يعترف المجتمع الأفغاني، خاصة في مناطق القبائل النائية، بالأمراض النفسية، ولا تسمح العادات المتوارثة للمرضى بمراجعة الأطباء النفسيين، والأوضاع أكثر صعوبة في ما يخص النساء المرضى.

قتلت الأفغانية عابدة (38 سنة) نفسها في ولاية أورزجان (جنوب)، نتيجة تداعيات المرض النفسي الذي كانت تعانيه من دون أن تتمكن من الحصول على العلاج المناسب، إذ كانت متهمة من قبل ذويها بأنها تتكاسل في العمل، وتدعي أنها مريضة في حين لا أثر على جسدها لأية أمراض.

ويؤكد أفراد عائلتها أنها لم تخضع لأي علاج، سوى ما أعطاه لها صيدلاني في السوق القريب من منزلها من حبوب النوم، كما لم يقبل أحد أنها مريضة، حتى إن زوجها كان ينفي كونها مريضة، ويتهمها بالكسل، ولم يقبل أحد من العائلة أنها مريضة، وكان الجميع يطالبها بممارسة مهامها الحياتية، من رعاية الأولاد إلى خدمة الضيوف ورعاية المواشي، كما تفعل كل نساء المنزل.

وبعد معاناة طويلة، أخبرت عابدة والدها بأنها مريضة، لكنه قال لها أن تصبر وتحتسب، وفي ليلة من ليالي شهر يونيو/حزيران الماضي، تشاجرت مع زوجها، وفي منتصف الليل، وبعد أن نام الجميع، قامت بتناول السم المخصص لمكافحة الفئران، لتلفظ أنفاسها الأخيرة مخلفة وراءها خمسة أطفال صغار. ويقول زوجها محمد رفيق لـ«العربي الجديد»: «لم أكن أتوقع أن تقوم زوجتي بما قامت به. كانت امرأة قوية، وكانت تعمل ليل نهار، وتبذل قصارى جهدها في خدمة الأطفال والضيوف، وفي خدمة أبويّ، وكل من في المنزل. كانت تقول بين الحين والآخر إنها متضايقة أو متعبة، وكنت أظن أن كثرة المهام أصابتها بالإرهاق، لكنها مع الأسف الشديد قتلت نفسها، وتركتنا في حالة من الحزن».

يضيف: «المشكلة الأساسية أن الأعراف السائدة في بلادنا، خاصة في مناطق القبائل، لا تعترف بالأمراض النفسية، ولا يهتم بها الناس كثيراً، ولم أكن أتوقع أن زوجتي مريضة نفسية. كنت أظن أنها لا تنام بسبب الإرهاق، لكني فوجئت بعد موتها أنها مريضة، وقد تركت لي أطفالاً صغاراً، وأصبحت أحتاج إلى الآخرين في رعايتهم، وأمي وأبي كبيران في السن، ويحتاجان أيضاً إلى رعاية. أصبحت حياتي كلها مرتبكة، ولا أدري كيف أتصرف. لو كنت أعرف أن الأمر سيؤول إلى هذا لأخذتها إلى الأطباء، أو حتى إلى باكستان، لكني لم أعطها مجالاً لتتحدث، وتكشف لي عما تعانيه، ولو أعطيتها مجالاً للحديث لعرفت ما الذي كانت تعانيه. نعم المرأة كانت، لكن لم يدرك أحد حجم معاناتها». وتتوارد عشرات القصص لمعاناة المرأة الأفغانية مع الأمراض النفسية، وهي بطبيعة الحال متفشية في المجتمع الأفغاني الذي عانى حروباً لمدة أربعة عقود متصلة مثل غيره من المجتمعات التي عاشت صراعات وحروباً، لكن لا يهتم أحد ببث الوعي حولها، ولا تزال القبائل الأفغانية ترى أن الأمراض النفسية نوع من النقص في شخصية الإنسان، ومن ثم لا تهتم العائلات بالعلاج.

يقول الزعيم القبلي في ولاية ننغرهار (شرق)، خواجة محمد لـ«العربي الجديد»: «كنت أعاني صداعاً شديداً، وعدم القدرة على النوم، وحاولت أن أتجاوز هذا الأمر بأشكال مختلفة، لكن لم أتحسن، وكنت أرفض الذهاب إلى طبيب نفسي من أجل العلاج لأنني كنت أظن أن هذا سيظهر نقصاً في شخصيتي، لكن في نهاية المطاف بدأت أكره الجلوس مع الناس، فسافرت إلى باكستان، وذهبت إلى طبيب نفسي في مدينة بشاور».

يضيف: «حين وصلت إلى بشاور، سألني بعض الأقارب، فلم أقل لهم إنني أتابع مع طبيبي نفسي، بل قلت إنني أذهب إلى طبيب متخصص في أمراض المعدة، ولم آخذ أيهم معي إلى الطبيب حتى لا يعرفوا أنني مريض نفسي. لما أخذت الدواء تحسنت كثيراً، وبدأت أنام، وأمارس أنشطتي الحياتية المعتادة، وحينها تأسفت لماذا جعلت نفسي أعاني طوال هذه الفترة، ولماذا لم أذهب مبكراً إلى الطبيب النفسي، وهذا حال كثيرين». يتابع: «الجيل الجديد، خاصة في المدن، تغيرت أفكاره حول الأمراض النفسية كثيراً، فالعديد من الأمراض العضوية سببها الأمراض النفسية، ونحن لا نهتم بالعلاج النفسي بينما هذا شيء طبيعي نتيجة الحروب والويلات التي عشناها، والتي تستلزم أن نخضع لمعالجة نفسية عميقة». نتيجة الحروب والويلات التي عشناها، والتي تستلزم أن نخضع لمعالجة نفسية عميقة».

غياب كامل للتوعية

في ظل الأوضاع السيئة لعموم النساء في أفغانستان، تظهر عقبات إضافية تحول دون تلقيهن العلاج النفسي اللازم، على رأسها قلة أعداد الأطباء النفسيين في البلاد، والأوضاع المعيشية المتدهورة للأسر، وانتشار الفقر والجهل، إضافة إلى عدم توفر أي توعية بمخاطر تلك الأمراض، خاصة بين سكان المناطق النائية.

تحقيق

يسعى جيش الاحتلال الإسرائيلي إلى ترسيخ الإبادة الجماعية في قطاع غزة بكافة الأشكال، فإلى جانب القصف والتدمير والقنص، يستخدم المخلفات الحربية غير المنفجرة في قتل مزيد من المدنيين

معلبات مفخخة

المخلفات الحربية تقتل المئات في غزة

غزة ـ **امجد ياغي**

قضى قرابة 300 مواطن فلسطيني في قطاع غزة ضحية مخلفات جيش الاحتلال الإسرائيلي من المتفجرات والقنابل التي لم تنفجر وبعض المتفجرات التي يبقيها الجنود في المناطق التي ينسحبون منها. وبعض هؤلاء الشهداء جرى العثور على جثامينهم، أو تم توثيق استشهادهم عبر شهادات لذويهم الذين كانوا بالقرب من المناطق التي انفجرت فيها المخلفات الحربية، كما كشف الدفاع المدني في غزة، مساء الأحد، عن استشهاد ما يزيد عن 90 طفلاً نتيجة العبث بمخلفات الاحتلال الحربية، وبعضها تشبه معلبات الطعام، ويتعمد جنود الاحتلال تركها قبل انسحابهم بهدف إيقاع المزيد من الضحايا. ويتداول الكثير من سكان غزة روايات وصورا ومقاطع فيديو لمعلبات سوداء اللون، أكد الجهاز المسؤول عن المتفجرات في القطاع العثور على عدد كبير منها، وأنها متفجرات خطيرة، بينما يظن بعض السكان أنها أغذية معلبة، لكنها في الحقيقة مفخخة، وتنفجر بمجرد فتحها، وقد تؤدي إلى الوفاة، أو الإصابة بعاهات مستديمة كبتر الأطراف.

انفجرت واحدة من تلك القنابل الصغيرة في يد الطفل محمد العطار (10 سنوات) في الخامس من مايو/أيار الماضي، بعد عودته مع أسرته إلى منزلهم شبه المدمر في حي السلاطين في شمالي القطاع عقب الانسحاب الإسرائيلي، وخلّف انفجار العبوة المفخخة تشوهاً في وجه الطفل، وجروحاً بليغة في منطقة الصدر وفي القصبة الهوائية، وخضع للعلاج لمدة أسبوعين، قبل أن يستشهد بعد أسبوعين من جراء ما تضمه القنبلة من مواد كيميائية. كانت عائلة العطار من بين قليلين يتواجدون في المنطقة الشمالية ويرفضون النزوح إلى المنطقة الجنوبية، وقد كرروا النزوح بين مناطق الشمال، وهم يقيمون حالياً في إحدى مدارس حي النصر بمدينة غزة، ولا يزال والده يعاني منذ وفاة طفله، مشيراً إلى أنهم عندما عادوا، كان الأطفال جائعين، فاعتقدوا أن تلك المعلبات تضم لحوماً أو بازلاء مثل تلك التي يتلقونها عبر المساعدات.

أصيب محمود العطار (40 سنة) وزوجته واثنان من أطفاله أثناء رحلة النزوح، والتي بدأت من منطقتهم إلى مخيم جباليا، ثم إلى بلدة بيت لاهيا، ثم حي الكرامة، وحي النصر، ومحيط مجمع الشفاء الطبي، وكان يعتقد أثناء العودة إلى منزله المدمر جزئياً أن الحرب شارفت على الانتهاء، قبل أن يصاب ابنه محمد، وقد كان بحاجة إلى العلاج بالخارج في ظل الإمكانات الطبية المحدودة بالقطاع، والتي لا توفر له العلاج المناسب، لكن لم يتم ذلك نتيجة إغلاق معبر رفح ومنع سفر المرضى، ما أدى إلى استشهاد الطفل. يقول العطار لـ«العربي الجديد»: «أطفال غزة لديهم استعداد لتناول أي طعام، وهم يحلمون بالعودة إلى ما قبل السابع من أكتوبر 2023، ويفتقدون الكثير من المأكولات التي لم يعد توفيرها ممكناً، وكذا تفاصيل الحياة اليومية الاعتيادية، ونتيجة رؤية ذويهم يبحثون عن الطعام بأي وسيلة، فإنهم لا يترددون في تناول أي معلبات طعام، وقد كان ابني ضحية لهذا. لقد كان جائعاً، وحين وجد تلك العلبة كان بالقرب منه شقيقه الأكبر، وكان هو أيضاً يعتقد أنها طعام».

يضيف: «الكثير من مخلفات الاحتلال الحربية التي تضم صواريخ كبيرة موجودة في حي السلاطين الذي أسكن فيه، وكذلك في منطقة العطارين التي يقيم فيها معظم أفراد العائلة حالياً، وحتى وسط الأراضي الزراعية التي هي مصدر رزقنا. تبقى لدي 3 أبناء، ونعيش في إحدى المدارس، ومنذ فقدان طفلي نحاول الابتعاد عن أي ركام رغم انتشار الركام في كل مكان». بدوره، يعيش نمر الخطاب وينصف وجه مشوه وید مشوهة بالكامل، إلى جانب معاناته من ضعف النظر في العين اليسرى منذ انفجرت في يده إحدى تلك العلب المفخخة التي وجدها بالمنطقة الشرقية من مخيم البريج عقب انسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي منه في شهر يوليو/تموز الماضي. حينها، عاد الخطاب لتفقد منزله في المخيم، واعتقد أنها علبة طعام، وحين فتحها من باب الفضول وليس الثقة انفجرت، وهو يعاني حالياً من دون علاج ملائم لإصاباته، حتى أن طبقات الجلد تاكلت في ظل تأكيدات الأطباء أن المادة التي تضمها تلك المتفجرات الصغيرة من النوع المحرم دولياً، وهي شديدة الانفجار، ومخصصة لإحداث تفجيرات داخل المنازل، وتظل إصابة الانسان بها تعرضه لخطر البتر.

يقول الخطاب لـ«العربي الجديد»: «يترك جيش الاحتلال الكثير من تلك العلب في مناطق مختلفة وبشكل متناثر لا يوحي في الوهلة الأولى بانها متفجرات، وكثيراً ما كان يضعها الجنود في المنطقة الحدودية مع مخيم البريج، وهو يعلم اننا نعيش في جوع حقيقي، وعندما فتحتها انفجرت، ومن المفترض أن أسافر للعلاج في الخارج، لكن نتيجة ظروف إغلاق المعبر لا يمكنني ذلك، وأعيش في عذاب كبير، واشعر بدأت الألم كان الانفجار وقع بالأمس». استشهد اثنان من أفراد عائلة محمد محسن في حي الرمال خلال شهر يوليو الماضي، أثناء عودتهم إلى المنزل نتيجة سقوط حائط أحدث انفجاراً كبيراً في المكان، وخلف إصابة عشرة أفراد آخرين، ليتبين لاحقاً وجود جسم متفجر تحت الركام، انفجر عند سقوط الحائط عليه، وهو يؤكد أنها المرة الثانية التي تحدث فيها أمامه انفجارات بهذه الطريقة، وكانت المرة الأولى في حي الشجاعية، وفي تلك الواقعة استشهد اثنان من أصدقائه.

يقول محسن لـ«العربي الجديد»: «الكثير من مناطق مدينة غزة فيها مخلفات حربية غير متفجرة تراها بالعين المجردة، وعندما نتوجه إلى تلك المناطق خلال النزوح نحاول المرور بحذر حتى لا نتعثر بتلك المتفجرات، ثم نقوم بالبحث بشكل مكثف حتى نتاكد من عدم وجود متفجرات في الأماكن التي نقرر الاستقرار فيها، فأماكن الإيواء في مدينة غزة محدودة، والمدارس مكتظة عن آخرها، وقد قضى أفراد نازحون لأنهم لم يدركوا وجود متفجرات في المكان الذي نزحوا إليه».

ورصدت أجهزة الدفاع المدني في غزة بعض الصواريخ والقذائف التي لم تنفجر في المنازل، وهم يحاولون التخلص منها عادة، إذ عندما يعود الاحتلال لقصف نفس المنطقة يتسبب ذلك بانفجار هائل نتيجة انفجار تلك المخلفات، ما يحدث دماراً واسعاً في تلك المناطق، حتى أن قوة الانفجار في عدد من المرات تؤدي إلى تضرر أربعة أو خمسة منازل مجاورة. وبعد تكرار وقائع انفجار مخلفات حربية في عائلات لا تتمكن من اكتشاف وجودها بعد عودتها إلى منازلها، اضطر جهاز الدفاع المدني إلى نشر رسائل تحذيرية تنصح بعدم البقاء في المنازل إلا بعد فحصها جيداً، وعدم الاقتراب من أي جسم مشبوه. يقول مسؤول الإمدادات في الدفاع المدني، محمد المغير: «مهمات الدفاع المدني تقتضي البحث في كل المباني التي تم استهدافها عن أية مخاطر، أو متفجرات لم تنفجر، وقد رصدنا العديد منها، خصوصاً في المربعات السكنية الكبيرة التي اجتاحها جيش الاحتلال، وأخرى تحت الأرض، وأخرى على الأسطح، وتمكنا سابقاً من تنفيذ حملات إجلاء شملت أكثر من 25 ألفا و500 عائلة من مناطق خطرة على مستوى محافظات قطاع غزة».

يضيف المغير: «تقديراتنا أن الاحتلال ألقى قرابة 85 ألف طن من المتفجرات على قطاع غزة، ما تسبب في تدمير أكثر من 80% من البنية الحضرية، و90% من البنية التحتية، ومن بينها مناطق تمت إعادة إنشائها في السنوات الماضية بدعم دولي وعربي، وتشير تقديراتنا إلى أن 17% من المقذوفات لم تنفجر، وهي تعتبر مخلفات خطيرة تهدد الحياة، وقد يستمر خطرها قائماً لسنوات حال لم يتم إدخال معدات وخبراء لمساندتنا في تطهيرها بعد انتهاء العدوان». يتابع: «تعثر وحدة المتفجرات منذ شهر يناير/كانون الثاني الماضي على العديد من تلك العلب الصغيرة المتفجرة، وهي خطيرة جداً، وتنفجر بمجرد فتحها، وقد تسببت في بتر أطراف أطفال. يتعمد الاحتلال إحراق المكان أو تفجيره بعد اقتحامه، أو ترك تلك القنابل المتفجرة. ملف المخلفات التي لم تنفجر سيكون خطيراً، ولا توجد مقارنة بينه وبين حجم المخلفات الحربية التي خلفها جيش الاحتلال في مرات العدوان السابقة».

> استشهد أكثر من 90 طفلا نتيجة العبث بمخلفات حربية إسرائيلية

> تنتشر مخلفات حربية غير منفجرة في الكثير من مناطق مدينة غزة

تشكل القذائف غير المنفجرة مخاطر على سكان غزة (عبد الرحيم الخطيب/الأناضول)

85,000
الكمية التقديرية (بالطن) للمتفجرات التي ألقاها جيش الاحتلال على قطاع غزة، 17% منها لم تنفجر.

ضعف البنية التحتية يضاعف أعداد منكوبي فيضانات اليمن

فاقمت السيول والفيضانات التي تجتاح عدة محافظات يمنية مأساة السكان الذين يعانون تبعات الحرب منذ عام 2015، ويشكون من ضعف جهود الإغاثة

تعز ـ **فخر العزب**

تتزايد المخاوف مع استمرار هطل الأمطار في عدد من المدن اليمنية في ظل بنية تحتية هشة تأثرت بسنوات الحرب في البلاد، وضعف الخدمات الأساسية. وأعلن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، الخميس الماضي، ارتفاع عدد الوفيات من جراء السيول إلى 98، فضلاً عن إصابة 600 آخرين، في حين ذكرت كتلة المأوى التابعة لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن الفيضانات أثرت على أكثر من 294 ألف شخص، وأنه جرى تقديم مساعدات منقذة للحياة إلى 67500 ألفاً فقط، ما يبرز وجود فجوة تمويلية بقيمة 25 مليون دولار يجب سدها عاجلاً لتلبية احتياجات المتضررين. وكشف مدير مديرية حيس بمحافظة الحديدة، مطهر القاضي، أن «السيول اجتاحت 13 قرية، بما في ذلك مخيمات للنازحين، وسبّبت تضرر مساكن 1527 أسرة، وخسائر كبيرة بين المواشي، إضافة إلى تدمير الأراضي الزراعية. جرى العثور على جثمان شخص واحد من بين مفقودين». بدورها، أعلنت الوحدة التنفيذية لإدارة مخيمات النازحين في مأرب، الأحد الماضي، أن عدد الأسر المتضررة من السيول في المحافظة تجاوز 12 ألف أسرة، من بينها 3 آلاف و673 أسرة تضررت منازلها كلياً، و8 آلاف و689 أسرة تضررت منازلها جزئياً، كما سبّبت السيول تدمير سبع مدارس كلياً، وتضرر 15 مدرسة جزئياً، فضلاً عن تضرر ثلاثة مرافق صحية، ووفاة ثمانية نازحين، وإصابة 34 آخرين.

وأضافت الوحدة التنفيذية أن السيول والعواصف خلفت تأثيرات واسعة على مساكن النازحين في 111 مخيماً في مديريات المدينة، والوادي، وحريب، ورغوان، وتضررت 3673 أسرة في تلك المخيمات، كما تضررت 22 مدرسة، سبع منها دمرت كلياً، وثلاثة مرافق صحية، وأن الكارثة ضاعفت من معاناة جميع الأسر النازحة في تلك المخيمات، في حين لم تتجاوز التدخلات الإنسانية في مأرب كلها 12% من إجمالي الاحتياجات، ما يفاقم الوضع الإنساني المعقد الذي يعيشه النازحون. وبرز تزايد أعداد الضحايا والمنكوبين من جراء السيول والفيضانات نتيجة الضعف الشديد في البنية التحتية، وهشاشة الخدمات الأساسية، وغياب فرق الطوارئ المتخصصة، ما يحول دون تصريف السيول التي أغرقت المناطق السكنية، وجرفت المساكن، وأحدثت دماراً كبيراً في الممتلكات.

يقول المهندس المدني محمد الكبس، لـ«العربي الجديد»: «لا يمتلك اليمن بنية تحتية حقيقية، ما يزيد أعداد الضحايا في حال حصول كوارث طبيعية مثل السيول والفيضانات والأعاصير، ومعظم المدن تكاد تكون خالية من مجاري تصريف السيول، وغالبيتها غير مخططة، ويبرز فيها البناء العشوائي، لذا يؤدي هطل الأمطار الغزيرة إلى بقاء المياه لساعات وربما لأيام في الشوارع، معظم مجاري السيول أغلقتها الأتربة أو القمامة، ومن ثم تغرق الشوارع الرئيسية في ظل غياب أي دور للجهات الحكومية ممثّل وزارة الأشغال والبلديات».

وعلى الرغم من مرور أكثر من أسبوع على بدء كارثة السيول والفيضانات، ما زالت جهود الإغاثة ضعيفة، ولا تقارن بأعداد المنكوبين المقدر بنحو 300 ألف نسمة. وأعلنت جمعية الهلال الأحمر الكويتي تقديم مساعدات إغاثية طارئة لنحو 1200 أسرة متضررة من الأمطار والسيول في محافظتي مأرب والحديدة، تشمل توزيع حقائب إيواء ومساعدات غذائية، إضافة إلى توزيع وجبات جاهزة على 3 آلاف أسرة ضمن مشروع المساعدات الغذائية المنقذة للحياة، و500 حقيبة نظافة شخصية.

وبدأت السلطات المحلية في محافظة الحديدة، الأحد الماضي، توزيع ما يقارب 13 ألف سلة غذائية على الأسر المتضررة من السيول في المديريات. وبحسب مكتب الإعلام في المحافظة، يجري تجهيز تلك المساعدات بدعم من برنامج الغذاء العالمي، وتنفذ التوزيع المؤسسة الطبية الميدانية، والتي أوضح رئيسها؛ مهيب عباد، أن عملية التوزيع تشمل 9,968 سلة غذائية في مديريتي الخوخة والتحيتا، و2,825 في مديرية حيس، وسيتم توزيعها على مرحلتين.

ويقول عبد الله سيف، وهو أحد المنكوبين من السيول في مأرب، لـ«العربي الجديد»: «تدفقت السيول إلى المساكن، وجرفت عدداً منها، وأحدثت دماراً هائلاً، في حين لم يتم الالتفات إلينا من قبل الدولة أو منظمات الإغاثة، وتم تقديم بعض السلال الإغاثية لعدد محدود من الأسر المنكوبة». وتوقع المركز الوطني للأرصاد استمرار هطل أمطار رعدية غزيرة إلى غزيرة جداً على عدد من المحافظات، من بينها المهرة، وحضرموت، وشبوة، وأبين، ولحج، وتعز، وإب، والضالع، والحديدة، وريمة، وذمار، وصنعاء، والمحويت، وحجة، وعمران، وصعدة، وسهل، وكذا مرتفعات تهامة وسواحلها، وحذر المركز المواطنين من الوجود في ممرات السيول أثناء وبعد هطل الأمطار.

أغرقت السيول شوارع المدن اليمنية الرئيسية (محمد حمود/الأناضول)

غياب تام للتدخل الجهات الحكومية في اليمن (محمد حمود/الأناضول)

عنف وموت على طرق تهريب السوريين في غابات بلغاريا

وقعت وفيات عدة على طرق تهريب السوريين في بلغاريا، وتراوحت الأسباب بين التعب والتعرّض لإصابات وأمراض لدى عبور غابات خطرة، وأيضاً لأشكال من الضرب والتعذيب على أيدي المهربين أو القوات الأمنية

هاتاي ـ **عبد الله البشير**

رغم المخاطر والوفيات التي تُسجل على طرق التهريب، سواء عبر البر أو البحر، لا يزال شبان سوريون كثيرون يحاولون الوصول إلى أوروبا عبر هذه الطرق بحثاً عن مستقبل وحياة آمنة قد تحقق لهم الاستقرار الذي يتطلعون إليه.

أخيراً، رصدت منظمة «الإنقاذ الموحد» المعنية بمتابعة اللاجئين السوريين الذين يسلكون طرق التهريب، وفاة ثلاثة شبان سوريين في غابات بلغاريا خلال أقل من أسبوع، وذلك بعدما وصلوا إليها من تركيا. وعرّفت الشبان بأنهم أحمد حسن الصالح السلوم (18 عاماً)، ومحمد عبد العزيز الحسين، ومحمد قدور المتحدر من مدينة حلب. وكشفت المنظمة أيضاً أنه سبق أن توفي الشاب محمد المسالمة المتحدر من كرواتيا إلى ألمانيا إثر تعرضه لأزمة قلبية. ليست طرق التهريب سهلة، خاصة عبر الغابات التي يتطلب عبورها السير لساعات طويلة قبل الوصول إلى سيارات نقل يشرف عليها مهربو البشر. يقول فاضل العبود، المتحدر من مدينة دمشق، لـ«العربي الجديد»: «وصلت إلى مدينة إسطنبول مطلع أغسطس/آب الجاري، وبقيت أياماً ثم توجهت إلى منطقة للانطلاق باتجاه الحدود البلغارية. وقد خيّرنا المهرب بين البقاء في منزل مقابل دفع أجر يومي، أو تدبر أمر السكن بأنفسنا. وبالنسبة لي فضلت الخيار الثاني، وانتظرت تلقي اتصال من المهرب الذي هاتفني بعد أربعة أيام، وحدد لي موقع اللقاء. وبالفعل وصلت في الموعد المحدد، وغادرنا إسطنبول إلى منطقة قريبة من أدرنة حيث نقطة الانطلاق. مشينا نحو ست ساعات للوصول إلى الشريط الحدودي مع بلغاريا، وكان الوضع سيئاً للغاية، ونجح البعض بعبور الحدود واعتقل آخرون، أما أنا فقد تراجعت عن العبور وفضلت البقاء في تركيا، ثم دفعت مبلغ 800 دولار لسائق سيارة أعادني إلى إسطنبول بعدما اتفق المهرب معه. حالياً أقيم في إسطنبول، ولن أحاول الذهاب عبر الطريق البري أبداً لأنه متعب جداً، شاهدت شباناً كثيرين يقيمون عند الشريط الحدودي من دون أن يملكوا المال للعودة».

> رصدت منظمة «الإنقاذ الموحد» وفاة ثلاثة شبان سوريين في غابات بلغاريا

> طرق التهريب صعبة عبر الغابات التي يتطلب عبورها السير ساعات

من جهته، يخبر خالد السرميني الذي ألقي القبض عليه في بلغاريا وأعيد إلى تركيا، أن الجيش البلغاري يتعامل بعنف مفرط مع المهاجرين، ويقول لـ«العربي الجديد»: «الضرب المفرط أمر محتم لدى القبض على أي شخص. الرحلة في الغابات متعبة جداً وكثير من الشباب يسلمون أنفسهم للجيش البلغاري خوفاً من الموت جوعاً أو عطشاً».

يضيف: «حاولت مع آخرين الوصول إلى العاصمة صوفيا، وكان هدفنا الأول بلوغ مكان أطلق عليه المهربون نقطة التحميل، أرشدنا إليها مساعد مهرب يدعى ريبري. بدأت رحلتنا من جنوب تركيا، وبعدها إلى إسطنبول ثم أدرنة. مشينا 15 ساعة في طريق وعرة جداً وسط الغابات، واسترحنا مرتين فقط لمدة لم تتجاوز الساعة. ورغم المشقات والصعوبات وصلنا إلى نقطة التحميل، لكن تبين أنها كانت خدعة من المهربين الذين طلبوا من كل شخص دفع مبلغ 1000 دولار لنقلنا بالسيارة إلى العاصمة صوفيا، كنا مجموعة من تسعة أشخاص، لم نملك المال المطلوب فاتصل المهربون فوراً بالجيش البلغاري الذي وصل خلال وقت قصير».

ويشير إلى أن «ما حدث لدى قدوم جنود الجيش البلغاري لا يُحتمل، إذ تعرضنا لضرب بطرق بشعة، حتى أنهم داسوا على صدورنا بأحذيتهم العسكرية وضربونا بقوة. أصيب بعض الشبان بكسور، من بينهم شقيقي، في أضلعه الصدرية عند عودتنا إلى إسطنبول. أجبرونا على السير بعدما نقلونا بسيارة عسكرية نحو ساعة للعبور إلى الأراضي التركية، وهناك وقعنا أيضاً تحت رحمة مهربين طلبوا من كل شخص دفع مبلغ 25 ألف ليرة تركية (720 دولاراً) لتأمين سيارة، حالياً، يتعافى شقيقي من الكسور التي تعرض لها، وأنا أيضاً من الكدمات على جسدي. المهربون مجرمون يهتمون فقط بالمال، ولا يكترثون بمن يموت أو يُصاب على الطريق».

بدوره، يوضح المكتب الإعلامي في منظمة «الإنقاذ الموحد» أنه تلقى العديد من النداءات من بلغاريا خلال العام الحالي تتعلق بوفيات بسبب التعب والإرهاق وضربات الشمس. وفي بعض الحالات تدخلت فرق الإنقاذ في اللحظات الأخيرة، لكن كثيرين لم ينجوا أيضاً.

وأشارت المنظمة أيضاً إلى أنها تلقت أكثر من 40 نداءً خاصاً بمهاجرين في بلغاريا يعانون التعب والمرض، ووثّقت قسماً منها، أما بشأن الاعتداءات على المهاجرين فلم تصلها معلومات دقيقة عن العصابات، وبالنسبة للاعتداءات الجسدية تحدث مهاجرون عن تعرضهم لضرب مبرح من جنود الجيش البلغاري، ما أدى إلى إصابات جسدية بالغة مثل كسور في الأيدي، قبل إعادتهم إلى تركيا.

مهاجرون سوريون وصلوا إلى بلغاريا (هريستو روسيف/Getty)